**يكون جهازا قادرا على العمل والتحرك وأداة نشاط في جسم الاتحاد »**(١٣) . وفي رسالة صحفية من عمان ، كتب احد المراسلين يصف الجهود الرامية لضم الموظفين في جهاز الدولة الى الاتحاد الوطني فقال ملخصا الوضع **« انت موظف ، اذن انت عضو في الاتحاد الوطني الاردني »**(١٤) .

[ ٨ ]

قبل أن يعلن الملك تبنيه الرسمي للاتحاد ، كانت أنباؤه قد تسربت من أوساط النظام الى الشارع ، ونقل مراسل « النهار » في عمان حديث « مسؤول كبير » في الاتحاد حول طبيعة التنظيم الجديد « يتولى الاتحاد الوطني الاردني تحديد الخط العام للحياة الاردنية ، وقد تعلمنا من الاخطاء التي وقعت في بلدان عربية ، وسنتلافى كل ما يؤخر تقدم هذا الاتحاد ونجاحه . هذا الحزب الاردني الوحيد سيتيح وجود معارضة داخلية تكون اختلافا في أساليب العمل ، من أجل الحفاظ على الخط العام الذي سيكوّن الهياكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وكل ما له علاقة بالاردن داخلا وخارجا »(١٥) .

وخلافا لهذا التصريح ، فقد حرص النظام على أن يقدم الاتحاد الوطني ، لا على أساس انه حزب ، وانما على انه « اطار عام » كما قال الملك في كلمة الاعلان عن الاتحاد في ٧- ايلول ١٩٧١ . وكذلك في جميع تصريحات اركان الاتحاد الوطني واحاديثهم . ان مصطفى دودين الامين العام المؤقت يكرر « ان الاتحاد ليس حزبا ، بدليل ان التعريف العلمي للحزب هو انه يجمع طلائع طبقية اجتماعية معينة تعمل على خدمة هذه الطبقة، والسعي لايصالها الى كراسي الحكم على حساب الطبقات الاخرى من المجتمع ، الامر الذي يخلق صراعا طبقيا في المجتمع ، وبالتالي يؤدي الى ايقاعه فريسة للعدو وفق آرائه » .

ويضيف قائلا « اننا نعيش مرحلة تحرر وطني ، وجزء من وطننا محتل ، والجزء الآخر معرض للخطر ، فمن هنا لا بد من قيام اتحاد وطني من أجل أن يقاتل هذا الشعب تحت شعار الجبهة الوطنية التي تنصهر فيها كافة قوى الشعب »(١٦) . ويتحدث ابراهيم الحباشنة عضو اللجنة التنفيذية المؤقتة للاتحاد الوطني في الخط ذاته ، ويضيف « ان الاتحاد الوطني ليس تجمع أحزاب ، وانما هو اطار عام للمبادىء السياسية والوطنية والثقافية والتربوية والاقتصادية ضمن خط متواز لصالح جميع أبناء الشعب ، وليس لصالح طبقة واحدة »(١٧) . وعلى الرغم من هذه التأكيدات المتتالية ، فان جميع الفئات الاجتماعية الخارجة عن اطار الاتحاد الوطني تعتبره حزبا . وكذلك الحال الصحفيون والمراقبون ، الذين يقدمونه على انه « حزب حكومي ، حزب الملك المدني ... الخ » ولكن طريقة تكوينه ونهجه العام يقدمانه على حقيقته ، كحزب الفئة المهيمنة على السلطة الان في الاردن .

لقد شكل الملك لجنة تحضيرية ضمت قرابة المئتين من الشخصيات الاردنية ـ الفلسطينية ، المعينين منه(١٨) . وقد تولت هذه اللجنة انتخاب لجان مكاتب عمل المحافظات في الضفتين ، وذلك لتولي الاعداد والتنظيم والدعوة للمؤتمر العام للاتحاد . وقد تشكلت هذه اللجان الفرعية على اساس التمثيل الجغرافي للضفتين ، كما تشكلت لجنتان أخريان ، احداهما للنساء والاخرى للبدو(١٩) . وقد تولت هيئة مكاتب العمل المنبثقة عن اللجنة التحضيرية تنظيم سلسلة من الاجتماعات الشعبية في المحافظات ، كما جندت وسائل الاعلام الحكومية ، وعقدت ندوات تلفزيونية، نقلت الصحف المحلية بدورها تفاصيل مناقشاتها . وكانت مهمة هذه الاجتماعات والندوات ، الدعوة للاتحاد وشرح أهداف الميثاق . ومن جهة ثانية شكلت هيئة مكاتب العمل ، لجانا قطاعية ، للتنسيق والاعلام ، ولجانا أخرى للصناعة والتجارة ، والموظفين والمعلمين والطلبة(٢٠) . وشهدت الشهور الاولى للاعلان عن الاتحاد حملة تعبوية كبيرة ، تمثلت في سلسلة الاجتماعات والندوات على امتداد المحافظات ، لعبت فيها مكاتب العمل واللجان القطاعية دور